

لم أجد حلًا فالح الهبتلي



لقد بدأت أتتبع منذ مدة أخبارًا من نوع خاص لعلني أجد ضالتي بين ثنايا السطور إن لم أجدها في ما نشيت عريض، ولا أشد من لهفتي لمعرفة تجارب الشعوب عندما أواجه مثل هذه المشكلات، فكانت وجهتي نحو أخبار القارة الأسترالية بعد أن طالعنا نشرات الأخبار بموضوعات مشابهة لمادة البحث، فبدأت بأخبار حيوان الكنغر الذي تكاثر بشكل غير مسبوق في القارة الزراعية والرعية.

وإذا بالحل هو حث السكان على أكل المزيد من لحوم الكنغر، مثلما حدث مع تزايد أعداد الأرانب عندما أدخلها المهاجرون الأوروبيون معهم ليحدث التوازن البيئي المنشود، فرغم تشابه المشكلة؛ بالتأكيد لا تتشابه الحلول لماذا؟ لا تستعجلون! الموضوع فيه إن، ولسنا بصدد سرد قصة إن، ولكن دعونا نترقب ونبحث عن حيوان آخر.

عدت لمحرك البحث فوجدت تزايد أعداد الجمال التي أكلت عليهم الأخضر واليابس وعتت في المراعي، ولا أشك في إدراك القارئ الكريم أن الحل شبيهه بسابقه، إلا أنهم قد يستعينون في هذه المرة بأكلي لحوم الجمال وبالغافية، "محل ما يسري يمري".

لكن أيضًا هذه المرة الحل لا يصلح لنا، تشابهت المشكلة وتباينت الحلول، فوجدت أنه لا مناص من الاستعانة بأولي الألباب والمعنيين بمثل هكذا مشكلات، والسؤال بحق من المسؤول عن حل مشكلة القروء؟ التي بدأت تفوق سكان القرى التي تكاثرت في جبالها في العدد، ولاسيما في المناطق التي وقفت على الضرر فيها في محافظات شمال مكة وعلى وجه الخصوص قرى محافظة الكامل، فما فتأت تعيث بالمزارع وثمار النخيل والحفصيات والعحاصيل وحظائر الأغنام ومنازل السكان وممتلكاتهم، وما عادت تترك منها بيت مدر ولا حجر، وبما أن بحثي عن حلول لم يسفر عن إيجاد حل ناجح؛ فإني أضع بين يدي من يهमे الأمر و ذي العلاقة، وأقول: جد لنا حلا فقد ضقنا بها ذرعا!

فالح الهبتلي